كركوك الوان الطيف العراقي الزاهي

حميد الموسوي

في مدينة النجف الاشرف محلة ضاربة في القدم ما زالت تحمل اسم "محلة النصارى"، وهناك عشرات العوائل الكلدو آشورية تعيش راغبة متآخية ولم تشعر بأدنى غربة او مضايقة في يوم من الايام. وفي مدينة الصدر حي الاكراد والبو علوان الدليم في الحلة، وآل الجعفري في تكريت وآل السعدون في واسط وشارع النجفي في الموصل، وقضاء الدير في البصرة، ومركز صابئة العالم في الناصرية، والتركمان يشكلون ربع مينة اربيل!. وهذا التنوع تجده في الرمادي وفي كربلاء وفي الديوانية مثلما تجده في ديالى والسماوة والعماره... وكركوك ام لهذه التنوعات الباهية فلماذا كركوك؟!. ومن يقف وراء تحويلها الى قنبلة موقوتة؟! ومن صيرها بركانا يتململ؟!.

لا شك ان هذا التنوع الزاهي الذي لا تخلو منه محافظة عراقية بل قضاء او ربما ناحية من نواحي خارطة العراق المترامية الاطراف، هذا التنوع يدعو جميع العراقيين الى تناسي عقدة الاضطهاد وتداعيات مظلوميات الازمنة الدكتاتورية والاحتكام الى لغة العقل بتبني مشروع وطني عراقي خالص ينظر الى كل شبر في ارض العراق بانه ملكه وان كل العراقيين هم شركاؤه في هذا الشبر اينما كان.

الذي دعانا ومعنا كل الذين تهمهم وحدة العراق وامنه واستقراره الى رفع اصواتنا بمناشدة جميع قادة الحركات السياسية الوطنية والمرجعيات الدينية ومؤسسات المجتمع المدني لبذل اقصى الجهود لتطويق هذه الازمة وحلها توافقيا بجعل مدينة كركوك عراقا مصغرا وهي كذلك منذ تأسيس الدولة العراقية، الذي دعانا لهذا النداء والمناشدة هو ما نراه من تصارع وشد يدور بين الكتل السياسية الممثلة لمكونات العراق باطيافه المتنوعة على خلفية ازمة كركوك التي تثار بين فترة واخرى وخاصة عندما تطرح قوانين انتخابات مجالس المحافظات للنقاش او للتصويت عليها في البرلمان، وكأن مدينة كركوك بمعزل عن محافظات العراق او خارج حدود قوانين الادارة المركزية.

مع ان الاسلوب الامثل لادارتها والذي درجت عليه منذ تأسيس الدولة العراقية ومارسته بحرية وانفتاح بعد سقوط السلطة الرابعة، هو اسلوب الشراكة وفق نسب المكونات التي تشكل التنوع السكاني الطوبوغرافي لهذه المدينة وهذا التصور يتبناه الجميع وحتى على مستوى الدوائر العالمية والعربية والاقليمية وعلى سبيل المثال لا الحصر ما جاء في تصريحات وزير الخارجية الاميريكة الاسبق هنري كيسنجر في معرض رده وتعريجه على ازمة كركوك "مدينة كركوك لها خصوصية لا يمكن ان تدار من مكون واحد بل على الجميع المشاركة في ادارتها".

وفي هذا التصريح دليل واشارة واضحة على التصور الاميركي لمسالة كركوك، والمثير للاستغراب انهم لا يبذلون مساعيا جادة لحل اشكالية ادارتها، وربما اجلوا اللعب بها كورقة احتياطية تدخر لساعتها!.

لقد صار موضوع كركوك هاجسا يورق الجميع ويتحسس منه المواطن البسيط قبل المفكر والسياسي والمثقف بما يثيره من تساؤلات وتشكيك في نوايا البعض وبما يتركه من شرخ في العلاقات الاخوية بين مكونات الشعب العراقي وما يفتحه من فوهات قد تكون اخطر من فوهات الاحتراب الطائفي والاثني والتي اخرسها العراقيون حين تنبهوا الى حجم المؤامرة فانتصروا لعراقيتهم واخمدوا نيران تلك الفتنة بما قدموه من تضحيات وبعد ان حصدت ارواح الالوف من شهدائنا وخربت كل شيء جميل في عراقنا واهدرت المليارات من ثرواتنا الوطنية واشاعت الفساد والافساد وزرعت الرعب والدمار في ربوعنا.

لقد ولت تلك الايام السود الى غير رجعة، ولا نريد لها ان تتكرر في خطاب جديد مشبوه عبر شعارات ومسميات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، ادعاءات حق يراد بها باطل!.

نريد كركوك عراقا مصغرا وطنا للعربي والكوردي والتركماني والكلدوآشوري للشيعي والسني والمسيحي الآيزيدي والصابئي. بعيدة عن تشنجات التعصب القومي والتطرف الديني والاثني. وليتذكر الجميع ما جرته سياسات التمييز العنصري والمذهبي الهوجاء من مصائب وويلات وكوارث طالت العراقيين جميعا ايام السلطات الكتاتورية المتعاقبة.

وليعي الجميع انهم في سفينة واحدة ولا يحق لأحد العبث فيها بحجة "انه يثقب مكانه" فالغرق سيشمل الجميع. .مدينة كركوك نموذجا للتآخي والسلام فلا تجعلوها طوفانا لا يبقي ولا يذر.

صلاح زينل

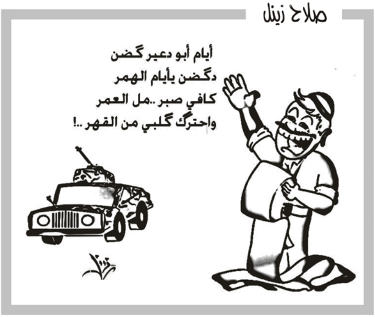

الفوز والنجاح في الاولمبياد

عدنان الحسني

النجاح عمل أم نتيجة سؤال ربما تأخذ اجابته بعض علامات الاستفهام عن ماهية النجاح أو الفوز فالنجاح اشكال مختلفة لعمل او نتيجة واحدة فتارة يكون اجتياز الاختبار وتارة اخرى يكون فوزا وتارة يكون استحصال ثمرة جهد ما... وهكذا الا ان النجاح يبقى غاية كل انسان... منه يستطيع الفرد ان يحقق ما يصبو اليه... فهو اذن قد يكون غاية، وواقع الامر ان النجاح هو عمل ونتيجة وغاية ومنال واطلق عليه كل ما يوصل اليه من تسميات فان كل نتيجة لا تاتي الا بالعمل الجاد والجهد المتواصل للوصول الى الغاية... وان الوصول الى الغاية لا يكون الا اذا كان النجاح موضوعا في قالب الهدف والغاية ومهما يكن من حال فان حلاوة الفوز لا تكون الا بالعمل الجاد والتمرين المتواصل واخلاص النية ودرء الكسل والاعتماد على جدولة العمل بصورة علمية وعملية وان لا يكون استجابة للرغبة بالوصول الى النجاح فقط بل يجب ان يكون ذلك العمل على نسق اضطرادي تصاعدي مع قدرة الفرد نفسه وان يكون كل العاملين في ذلك المجال ذوي دراية وخبرة لكي يستطيعوا ان يتغلبوا على الصعوبات والعقبات وان يتداركوها ان حصلت ولو في مضمار ذلك السباق نفسه من هنا نقول ان المتتبع لاولمبياد بكين او كما يرغب الصينيون في تسميته بأولمبياد بجين بالجيم يرى العجب فيما وصل اليه بعض الرياضيين العالميين من مختلف القارات الخمسة فانك ترى ان بعض هؤلاء وصل بهم الابداع الى ان يحطموا ارقامهم القياسية ليس المسجلة باسمهم حسب بل انهم حطموا الارقام التي حققوها في نفس السباق مرتين.. وانا انظر الى سباق القفز على ارتفاع امتار ذهلت عندما شاهدت الروسية وهي تجتاز حاجز الامتار الخمسة وفوق وقد ضمنت الذهبية في ذلك السباق الا انها لم تكتف بل طلبت من الحكام ان تقوم بقفزة تكسر فيها رقمها الاولمبي الجديد فكان لها ما ارادت.. وبالفعل نجحت الا انها لم تكتف طلبت ان تحطم الرقم العالمي فاعطيت تلك الفرصة وبالفعل شمرت عن ساعديها وراحت لتقفز ونجحت.. وذاقت حلاوة الفوز وحققت انجازا رائعا.. فكانت هذه الرياضية الروسية "باسايفا" بحق رياضية تمثل الارادة والطموح ومن ثم تحقيق الفوز كان غاية كل طموح واخرون كانت نتائجهم مبهرة واستطاعوا ان يرتقوا منصة التتويج لنيل الميدالية الذهبية اوالفضية او البرونزية الا اننا وللاسف نرى بعض الرياضيين العرب وهم كثر لم يحرزوا شيئا الا قلة قليلة منهم لم يتعد عددهم اصابع اليد الواحدة ولن تكون من المعدن الثمين الا واحدا او اثنين منهم ترى ما السبب؟.

الاختصاصات الادارية للحكومة الاتحادية المركزية

د. غضنفر حكمت الشيخ

يمر العراق في مرحلة سياسية جديدة تسمو بالحياة الديمقراطية والعمل على رفاهية المجتمع وحماية المواطن وانعاشه بشكل مايطمح اليه في ظل حكومة منتخبة تتمتع بتأييد جماهيري ذات طابع تحضري في ممارسة النشاط السياسي.

وللتعرف على مفاهيم الحكومة الاتحادية المركزية لابد من تسليط الضوء على الاختصاصات الادارية التي حددت لهذه الحكومة.

من الملاحظ ان الدستور العراقي حدد الاختصاصات والمهام الادارية التي تهم عموم الشعب وسائر انحاء الدولة ولا يختص بها جزء معين او محافظة معينة دون غيرها اي الادارة الشاملة لجميع انحاء البلاد لادارة الحكومة المركزية في العاصمة بغداد والتي تتمثل بما يلي:

١. العلاقات الدولية ورسم السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والتفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقات الدولية وسياسات الاقتراض والتوقيع عليها وابرامها، ورسم السياسة الاقتصادية والتجارية السيادية.

٢. وضع سياسة الامن الوطني وتنفيذها بما في ذلك انشاء قوات مسلحة وادارتها لتأمين حماية وضمان امن حدود العراق والدفاع عنه.

٣. رسم السياسة المالية والكمركية واصدار العملة وتنظيم السياسة التجارية عبر حدود الاقاليم والمحافظات في العراق ووضع الميزانية للدولة ورسم السياسة النقدية وانشاء البنك المركزي وادارته.

٤. تنظيم امور المقاييس والمكاييل والاوزان.

٥. تنظيم امور الجنسية والتجنس والاقامة وحق اللجوء السياسي.

٦. تنظيم سياسة الترددات البثية والبريد.

٧. وضع مشروع الموازنة العامة والاستثمارية.

٨. تخطيط السياسات المتعلقة بمصادر المياه من خارج العراق وضمان مناسيب تدفق المياه اليه وتوزيعها العادل داخل العراق وفقا للقوانين والاعراف الدولية.

٩. الاحصاء والتعداد العام للسكان.

ومن خلال ماتقدم فان هذا لايعني عدم اشراك المحافظات او تغيب دورها في الاشتراك بادارة هذه الوظائف الادارية، حيث ضمن الدستور بقاء دور المحافظات فعالاً في التعرف على ادارة المهام الادارية العائدة للحكومة المركزية من خلال:

- ضمان تمثيلها في السلطة التشريعية التي تقوم بتصديق بعض اعمال الحكومة المركزية كالتصويت على المعاهدات والاتفاقات والتصديق على الموازنة العامة، او من خلال دور مجلس النواب في الرقابة على عمل الحكومة، او من خلال تمثيل المحافظات في مجلس الاتحاد وهو المجلس الثاني الذي يشكل مع مجلس النواب.
- تمثيل المحافظات في الهيئة العامة لضمان حقوق الاقاليم و المحافظات التي تقع عليها مهمة رقابة المشاركة العادلة للمحافظات والاقاليم في ادارة مؤسسات الدولة الاتحادية المختلفة والبعثات والزمالات الدراسية والوفود والمؤتمرات الاقليمية والدولية.
- تمثيل المحافظات في الهيئة العامة لمراقبة تخصيص الواردات الاتحادية للتحقق من عدالة توزيع المنح والمساعدات والقروض الدولية والتحقق من الاستخدام الامثل للموارد المالية الاتحادية واقتسامها بعدالة وفق النسبة المقررة في المادة ١٠٦ من الدستور مع الاخذ بنظر الاعتبار نسبة السكان/المادة ١٢١ الفقرة ثالثاً من الدستور.

ما هي السياسة...؟

بقلم خوشابا سولاقا

كثيرا ما نستعمل من المفاهيم والمصطلحات الفكرية والفلسفية والاقتصادية والسياسية والثقافية في حياتنا اليومية للتعبير عما يحصل في المجتمع من التطورات والصراعات والارهاصات الاجتماعية والمعيشية والسياسية والثقافية وبالاخص من العاملين في حقول الثقافة والفكر والفلسفة والاقتصاد والسياسة، من دون ان نتعمق في التغيير الحاصل في مضامين هذه المفاهيم والمصطلحات التي لابد لها ان تتغير مع تطور الحياة في جميع المجالات، ومن دون ان نسبر اغوارها وان نحدد علاقاتها ببعضها البعض في الحياة الاجتماعية لمجتمعاتنا، وبالتالي اعادة صياغة مضامينها الجديدة بالشكل الذي يعبر وينسجم مع متطلبات حياتنا الحاضرة مع استيعابنا لعناصر مضامينها الماضية للانطلاق نحو افاق المستقبل عبر استلهامنا لمضامينها الحاضرة. اي بعبارة اخرى اكتشاف تلك العلاقة الجدلية التي تربط الماضي بالمستقبل عبر الحاضر، لان الحياة في حالة تطور وتغير مستمر دائم عليه تكون مضامين هذه المفاهيم والمصطلحات الثقافية والفكرية والفلسفية والاقتصادية والسياسية وفقا لذلك في حالة من التطور والتغير المستمر الدائم. اي ان مضامين المفاهيم والمصطلحات تتغير وليست ثابتة بتغير الزمان والمكان ومن هذه المفاهيم مفهوم السياسة موضوع مقالنا هذا:

فالسياسة كما عرفت هي فن الممكن، وهي علم الحكومة وفن علاقات الحكم، وتطلق ايضا على مجموعة الشؤون التي تهم الدولة، كما تطلق ايضا على الطريقة التي يسلكها الحاكمون في حكمهم.. ومن اقدم المؤلفات التي وضعت في علم السياسة هو كتاب الفيلسوف والمفكر الاغريقي الكبير ارسطو بهذا الاسم، اي "كتاب السياسة"، والذي يقول فيه ما خلاصته، ان السعادة كامنة في المجتمع وليست غريبة عنه او طارئة عليه، ويدرس ارسطو المجتمعات والجماعات مبتدئا بالعائلة ثم الدساتير المختلفة المعتمدة والموجودة في زمانه، حيث ينتقد قسما منها كما فعل مع دستور قرطاجة وتنبأ بسقوط امبراطوريتها وذلك لفساد سياستها. ويفرق ارسطو بين انواع ثلاث لاشكال السياسة السائدة في زمانه، الملكية والارستقراطية، والديمقراطية، حيث يقول ان السياسة الملكية اذا انحرفت تصبح سياسة استبدادية والارستقراطية حين تنحرف تصبح اوليغاركية والديمقراطية حين تنحرف تصبح غوغائية وقد اثبت تاريخ حياة المجتمعات اللاحقة بعد ارسطو دقة رؤيته وصواب رأيه ونفاذ فكره.

وبالتالي يطلب ارسطو في كتابه المذكور بالتعليم ليرتفع شأن المحكومين والحكام والحكم، هنا يعطي دوراً كبيراً للعلم والفكر والثقافة واهميتها في علم السياسة، هذا كان قديما قبل اكثر من الفين واربعمائة سنة فكيف يجب ان يكون الحال الان...؟

اما المفكرون المعاصرون فيرون في غالبيتهم ان السياسة علم وفن معا، فهي علم لان في السياسة قواعد متواترة ومنتظمة يمكن ارساؤها، ويمكن التنبؤ بها، وهذه القواعد تختلف بالطبع عن تلك القواعد العلمية التي تستنبط في علوم الطبيعة والرياضيات، لان علم السياسة علم انساني، تختلف قواعده واسسه عن قواعد واسس علوم الطبيعة، ولكن هذا الاختلاف وتلك الصعوبة في استنتاج القواعد لا ينفي صفة العلم عن السياسة. وعلى الرغم من كون السياسة علما انسانيا واجتماعيا فانها ايضا "فن" لانها تتوقف على الاختيار والتوقيت والتقدير.

ومن هنا نجحت بعض الاحزاب السياسية وفشلت اخرى، لان القيادة الواعية اي القيادة العلمية والخلاقة، اي القيادة التي تستطيع ان تنظر الى ابعد الاحتمالات الممكنة السلبية والايجابية، وتقيس الفرص بدقة متناهية، وتحس بالتوقيت المطلوب هي التي توفر لها اسباب النجاح وفقدان لهذه العناصر يخلق اسباب الفشل.

وقد فشلت بعض الاحزاب بسبب اعتقادها وظنها ان التسلح بنظرية علمية يكفي للنجاح والتوفيق دون ان تعطي اهمية الى الاختيار والتوقيت والتقدير.

وهناك ايضا مسألة مهمة تثار في السياسة وهي علاقة السياسة بالاخلاق، وعلاقة الغاية بالوسيلة، وهي بحد ذاتها مشكلة فلسفية واخلاقية وقد اثيرت من قديم الزمان ولاتزال تثار لحد الان، اي منذ ان الف المفكر الايطالي نيقولا ماكيا فلي لكتابه المشهور "الامير" الذي يقول فيه ان "الغاية تبرر الوسيلة" في الحكم، بينما يقول اخرون من الاشتراكيين والليبراليين والديمقراطيين ان الغاية الاخلاقية لا يمكن لها ان تحقق تحقيقا سلميا ما لم يلجؤوا الى وسيلة موازية في الاخلاق للغاية الاخلاقية.

وهكذا نرى ان اعتماد اي شكل من اشكال السياسة كوسيلة لحماية المصالح مهما كانت تلك المصالح، ان ذلك لا يبيح ان تكون تلك السياسة غير اخلاقية. فمثلا ان السياسة التي اعتمدتها الدول الاستعمارية الراسمالية بعد عصر النهضة في اوروبا اي في عصر الاستعمار الكولونيالي والراسمالي والامبريالي كوسيلة لتحقيق مصالحها الاقتصادية والقائمة اساسا على شن الحروب الاستعمارية وغزو البلدان الاخرى في العالم وبالذات ما بات يعرف بالعالم الثالث للسيطرة على المواد الخام لتشغيل مصانعها وايجاد اسواق جديدة لصرف منتجاتها الصناعية، هذه السياسة ادت الى اضطهاد شعوب هذه البلدان ومصادرة حقوقها بما فيها الحقوق الانسانية واستغلال ثرواتها ونهب خيراتها وافقارها وبالتالي تخلفها وتاخرها في جميع مجالات الحياة، وكذلك ادت الى ممارسة سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري السيئة بحق شعوب وامم البلدان المستعمرة كما كان الحال في بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، وكذلك مورست سياسة الاضطهاد والتمييز العنصري والقومي والديني في الامبراطورية العثمانية والبلدان العربية والاسلامية الحديثة بحق الاقليات القومية والدينية وخير مثال على ذلك مذابح الارمن والاشوريين وغيرهم. ان هذه السياسة في الحقيقة ووفق كل المعايير الاخلاقية والانسانية سياسة غير اخلاقية وانها عار في جبين تاريخ الانسانية وتشكل وصمة عار للحضارة، وهي سياسة تجسد مضمون مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة".

وعلى انقاض وحطام هذه السياسة والحاجة الانسانية الى المزيد من العدل والمساواة والحرية والحياة الانسانية الكريمة وتقليل الفوارق بين البشر ظهرت سياسة جديدة هي سياسة التعايش السلمي بين الشعوب وتبادل المصالح والمنافع الاقتصادية والثقافية القائمة على اساس حوار الحضارات والثقافات الانسانية ونبذ الحروب العدوانية ونبذ الوسائل العنيفة لحل النزاعات بين الامم واشاعة الثقافة الديمقراطية وقيم الحرية والمحبة والاخوة الانسانية، ان هذه المفاهيم والافكار هي وحدها الكفيلة ببناء عالم جديد اكثر عدلا ومساواتا وانسانية، عالم انساني خالي من كل اشكال الظلم والطغيان والاضطهاد القومي والديني خالي من استغلال الانسان للانسان بسبب العرق والقومية والدين والجنس ولون الجلد والمعتقد الفكري كما هو عليه الحال في البلدان الديمقراطية الحديثة البلدان التي تؤمن بحقوق الانسان وحرية الفرد وتعتبره اساس المجتمع الحر. وخير مثال على نجاح سياسة التعايش السلمي بين الشعوب قيام الاتحاد الاوربي الذي شهدت بلدانه واممه حروباً دموية مدمرة وكانت آخرها الحرب العالمية الثانية التي راح ضحيتها قرابة خمسين مليون انسان وحرقت مئات المليارات من الدولارات مقابل خراب بلدان الجميع، بالرغم من كل ذلك تمكنت الارادة الحرة والعقل الانساني النير من اكتشاف طريق الصواب نحو حياة افضل اكثر امنا وامانا ورفاهية فهكذا انتصر الحق على الباطل في اوروبا، ولكن متى يستفاد شرقنا العربي والاسلامي من هذه التجربة الانسانية الرائدة ويتجاوز اسباب نزاعاته وصراعاته القومية والدينية التي اكل عليها الدهر وشرب..؟ لماذا لا نبدأ من حيث انتهى الاخرون لماذا نكرر ما انجزوه..؟

وكذلك هناك الكثير من التجارب العالمية نكتفي بذكر تجربة الاتحاد الاميركي الذي يضم خمسين ولاية ومئات القوميات ومختلف الاجناس والاديان، الا ان الجميع يعيشون تحت حماية القانون والدستور الاميركي، وللجميع نفس الحقوق والواجبات والجميع تحت القانون وليس هناك من هم فوق القانون، وهناك امثلة كثيرة للتعايش السلمي بين الشعوب آخرها تجربة جنوب افريقيا. وهناك الان جهود حثيثة تبذل من قبل المفكرين والفلاسفة والكتاب والفنانين وجميع المثقفين عبر بلدان العالم لبناء ثقافة التعايش السلمي بين الشعوب، ثقافة الديمقراطية وقيم الحرية والعدل والمساواة والاخوة الانسانية لتحقيق شعار اولمبياد بكين - ٢٠٠٨ "عالم واحد ... حلم واحد".